ISSN: 2090 – 0449 Online
Type of License: CC BY-NC-ND
Impact Factor for Arabic Scientific Journals, 2016.

معالم من الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس
الحمامات أنموذجًا

أ.م. د. خليل خلف الجبوري

أستاذ مساعد تاريخ المغرب والأندلس
كلية الآداب
جامعة تكريت – جمهورية العراق

مُلَخّصْ

أحدث ظهور الإسلام نقلة نوعية في مجالات عديدة، لاسيما المجال الفكري والعمراني، وهما متلازمات عندما نتعرض إلى ظهور الحمامات وأهميتها في العالم الاسلامي، ففي المجال الفكري كان لزومًا إيجاد أماكن توفر المياه للمسلمين ليتطهروا أوقات الصلاة وعند الجنابة، وعندما نعلم أن جلب المياه إلى البيوت في أماكن كثيرة كان صعبًا، فقد أدى ذلك إلى ظهور أماكن سميت بالحمامات لتفي حاجة الإنسان للنظافة والطهارة، ولا نقول أن الحمامات لم تكون موجودة، بل كانت موجودة قبل الإسلام بل وعمد المسلمون إلى أخذ الكثير من الملامح العامة لها، وايجاد نمط عمراني مستقل بالفكر العمراني الإسلامي، فتلخص هذه الدراسة أهمية الحمامات وطريقة عملها، وأماكن وجودها، وفلسفة عمرانها، وهل تملك خصوصية، أم أنها نسخه من الحمامات الرومانية التي كانت تتميز بالجدران العريضة، والارتفاع البسيط، فضلاً إلى وجود القباب الظاهرة من الخارج. كما نحاول أن نبين المهن التي تعمل في الحمامات، ومنها الحكاك أو الخادم، والحجام، والطباب الذي يعمل في مهنة الطب، كما جاوبت الدراسة على السؤال التالي، هل الحمامات كانت ملكًا عامًا أم خاصًا؟ ومتى تدفع أجرة مستخدميها؟ ومَنْ يُشرف عليها، كل ذلك وكثير نجده في هذا الموضوع.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ١٧ مارس ٢٠١٥
تاريخ قبول النشر: ٢٦ يوليو ٢٠١٥

كلمات مفتاحية:

الحضارة الأندلسية، الحمامات الرومانية، الآثار الأندلسية، خزانات المياه، المحتسب

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

خليل خلف الجبوري. "معالم من الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس: الحمامات أنموذجًا".- دورية كان التاريخية.- العدد الثاني والثلاثون: يونيو ٢٠١٦. ص١٦٢ – ١٦٧.

مُقَدِّمَةْ

يُعرف رقي الحضارات بمجموع ما تركته من تراث وإرث في الجوانب الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والعمرانية، ولو أردنا أن نبين تراث وإرث الحضارة الإسلامية في الأندلس لاحتاج منا ذلك مؤلفات عدة، وبذلك فقد أخذنا جانبًا فرعيًا من الجوانب الاجتماعية والعمرانية، إلا وهو الحمامات، لارتباطها بالمجتمع لأنه أداة أولاً وبالعمران ثانيًا كونه يشكل ظاهرة عمرانية تختلف عن بقية الظواهر الأخرى كالقصور والدور وغيرها. وبذلك وللأهمية السابقة اخترنا هذا الموضوع وتناولنا فيه سبب انتشار الحمامات في العالم الاسلامي، وصفاتها، وخصوصيتها، وهل تختلف عن الحمامات الرومانية، فضلاً عن ذلك عملنا احصائية على عدد الحمامات في أشهر مدن الأندلس، وحددنا الجهة المسؤولة إداريًا على مراقبة الحمامات، وكيفية دفع أجرة استخدام الحمام، وهل هنالك حمامات عامة وخاصة أم لا؟ واعتمد المقال على مجموعة من المصادر القديمة والمراجع الحديثة فضلاً عن كتب الحسبة، وكتب النوازل الفقهية، وبعض المراجع المعربة والمراجع الأجنبية. كل ذلك نحاول أن نوضحه في هذا المقال الذي نرجو أن يضيف شيئًا إلى إرث التاريخ الحضاري للأمة.

أولاً: سبب ظهور الحمامات

تتميز الحضارة العربية الإسلامية في كل مكان وزمان تطبيق ما يمكن تطبيقه من الشرائع السماوية التي جاءت بها الرسالة الإسلامية، والتي أكدت على ضرورة النظافة والتطهر لاسيما عند أوقات الصلاة، فقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ"[١]، وفسرتها كتب السنن كما ورد في صحيح البخاري الكثير من الأحاديث الشريفة التي أكدت على النظافة منها قول الرسول الكريم (ﷺ) "لا تقبل صلاة مَنْ أحدث حتى يتوضأ"[٢]، وقوله (ﷺ) "لا تقبل صلاة بغير طهور."[٣] كما استخدمت الحمامات لغسل جثث الموتى،[٤] فكانت النظافة إحدى سمات الدين الإسلامي الحنيف، ولأجل ذلك ظهرت الحمامات في كافة المدن الإسلامية، للغرض أعلاه.

فضلاً عن أنها كانت مكانًا للمرح، ومجلس أنسٍ ولهوٍ وغناءٍ، ففيه قال الشاعر[٥]:

ومنزلُ أقوامٍ إذا ما تقابلوا تَشابهُ فيه وغدهِ ورئيسهُ

ينفسُ كربي إذ ينفس كربه ويعظم انُسي اذ يقل أنيسهُ

لذا كانت الحمامات من الخدمات التي تلبي حاجات التجار، والتي قدمتها الأندلس للسكان بشكل عام، وللوافدين عليها من التجار وغيرهم، فهم بالطبع بحاجة إلى النظافة دائمًا، سواء بعد وصولهم من السفر الطويل أو خلال تواجدهم في بلاد الأندلس. أو حاجتهم لها لأداء الفرائض، وعلى ضوء ذلك فغالبًا ما كانت الحمامات تقام بالقرب من المساجد[٦]. بل وكانت تفتح ابوابها قبل صلاة الفجرِ بما يقرب ساعتين.[٧]

على ضوء ذلك هل توفرت الحمامات في بلاد الأندلس ؟ وما هي صفاتها ؟ وهل تملك خصوصيتها ؟ أم أنها نسخة عن الحمامات القديمة لاسيما الرومانية ؟

تبين لنا الكتب الجغرافية والتاريخية الأعداد الكبيرة من الحمامات التي كانت موجودة في الموانئ الأندلسية، ففي مدينة قرطبة الكثير من الحمامات،[٨] واختلف في أعدادها ربما لكثرتها، فذكر المقَّري[٩] أن فيه من "الحمامات المبرزة للناس سبعمائة حمام، وقيل ثلاثمائة حمام. وازدهرت الحمامات في عهد المنصور بن أبي عامر (٣٦٧-٣٩٢هـ/٩٧٧-١٠٠٢م) فمدينة قرطبة، كانت يحتوي على "تسعمائة حمام."[١٠] ويبدو أن تلك الأعداد قد تضاعفت في مدد لاحقة، إذ ذكر صاحب تاريخ الأندلس[١١] أن "عدد حماماتها ثلاثة آلاف حمام وتسعمائة حمام وأحد عشر حمامًا."

وبذلك يمكن القول؛ أن مدينة قرطبة احتوت بين ٧٠٠ إلى ٩٠٠ حمام عام[١٢]، وهذا العدد قريب إلى الواقع بسبب ما بينته الحفريات التي دعت البعض إلى القول أن عدد الحمامات في مدينة قرطبة بلغت (٣٧١١) حمامًا عند نهاية القرن الرابع الهجري[١٣]. وهذا العدد يمكن أن يرجح إذا كان مع حمامات الأرباض، إلا أنه يبين العدد الكبير الذي كان عليه عدد الحمامات في مدينة قرطبة، وهو يوضح الاهتمام الواضح بتلك الخدمة.

وكان في مدينة طرطوشة أربعة حمامات[١٤] أدت واجبها الحضاري فيه. وكان في مدينة بجانة أحد عشر حمامًا[١٥] خلال شهرتها وقبل ظهور مدينة المرية. ويذكر المقَّري[١٦] أن في مدينة المرية "من الحمامات والفنادق نحو الألف" . وللوقوف على الأعداد الحقيقية للحمامات المفترض وجودها في مدينة المرية، نذهب إلى رواية الإدريسي[١٧] التي ذكر فيها أن في مدينة المرية "ألف فندق إلا ثلاثين فندقًا". فعلى هذا الأساس يمكن أن نقول أن عدد الحمامات في مدينة المرية تقترب من الثلاثين حمامًا. وهذا العدد الكبير يوضح وبلا شك الأعداد الكبيرة من الوافدين على هذه المدينة. فضلاً عن وجود الحمامات في مدينة مالقة[١٨]، والمناطق المجاورة لها مثل بزليانة التي وجد فيها عدد من الحمامات[١٩]، فكانت الأرباض داعمًا خدميًا للموانئ الكبيرة.

واحتوت مدينة الجزيرة الخضراء على ثلاثة حمامات[٢٠]. وفي مدينة طريف الكثير من الحمامات[٢١]. كما توفرت الحمامات في جزيرة ميورقة[٢٢]. إذن لم تكن تلك الحمامات الكثيرة إلا لتلبية الحاجة التي احتاجتها الفئات الاجتماعية المتواجدة في الموانئ كالتجار والعمال وغيرهم.

ثانيًا: مواصفات الحمامات

كانت الحمامات في بلاد الأندلس تختلف عن الحمامات الرومانية المميزة بالجدران العريضة، والارتفاع البسيط، ووجود القبب الظاهرة من الخارج[٢٣]؛ إلا أن العرب المسلمين أخذوا عن تلك الحمامات نظام القبب بدلاً من استخدام الأخشاب كغطاء علوي للحمام، والتي دائمًا ما كانت تتعرض تلك الأخشاب للتلف، فضلاً عن تسرب أكثر درجات الحرارة إلى خارج الحمام عبر السقف الخشبي، فكانت القباب من سمات الحمامات العربية الإسلامية في بلاد الأندلس.[٢٤]

يتكون الحمام من مدخل يمر إلى ثلاث أو اربع حجرات أساسية مغطاة بالقباب، وفي الجهة المقابلة حجرات الوقود التي لا يدخل اليها المستحم، إذ كان يدخل إلى الحمام بباب منخفض، يؤدي إلى ممر صغير منعرج، ثم إلى صحن صغير مغطى او مكشوف يلحق به مرحاض (مرافق صحية)، ويلي هذا الصحن حجرة ضيقة طويلة، مغطاة بقبو نصف دائري، وفي نهايتها حجرة منفصلة عن الحجرة الرئيسة تسمى بالبيت البارد، وفيها كان يخلع المستحمون ملابسهم، وفي بعض الحمامات الفارهة، كانت توجد حجرة خاصة اخرى غير الباردة لخلع الملابس، أما في الشتاء فكان المستحم يخلع ملابسه في الحجرة الوسطى الدافئة، القريبة من المكان الساخن.[٢٥]

ويلي الحجرة الباردة، قاعة وسطى أعظم حجمًا واهمية، في وسطها فضاء مربع مغطى بقبة، وممراتها مغطاة بقبب تحملها أعمدة

تحف بجوانب الصالة أو في جانبين أو ثلاثة منها، وتسمى بالبيت الوسطاني، وأخيرًا نصل إلى البيت الساخن وهو حجرة ضيقة طويلة كالأولى مغطاة في نهاياتها بالحنايا المعروفة، وفي حائطها الذي يقع في مقدمة الحجرة كمية كبيرة من النحاس الاحمر، تخرج منه أنابيب رصاصية، تحمل الماء الساخن إلى احواض مصنوعة من الرخام، أو الحجر او الطوب الاحمر، وتسمى الصهاريج، وهي داخل الحجرات الساخنة وتختفي في بعض الحمامات إذ تكون تحت تجاويف تفتح في الحائط، كما كان هنالك أنابيب أخرى للماء البارد[٢٦].

ولم يكن في الحمامات المتواضعة خزانات للمياه، بل استخدمت الجرار محل الاحواض.[٢٧] وكانت تلك الحمامات تحتوي على إنارة من خلال فتحات أو كوات في السقف ذات شكل نجمي تتخلل القبب وتسمى (مضاوي)، وتقفل عادة بالزجاج.[٢٨] وكانت الحجرتان الأخيرتان – الساخنة والدافئة - في الحمامات الفارهة، ترصف بقطع الرخام، وكانت هنالك حجرة القدر ويوجد تحتها المكان الذي يسخن فيه الماء، وكان الدخان والهواء الساخن يخرج من أرضيات الجزئين المجاورين لهما، من خلال مداخن ملصقة بالجدران إلى خارج الحمام، وهنالك حجرة اخرى مخصصة للوقود، وتسمى (افنية) ولها مدخل مستقل وليس بينها وبين بقية الحجرات أي اتصال[٢٩]. للاطلاع على مخطط تقريبي للحمامات يُنظر الشكل رقم(١).

والحمامات الفارهة كانت تكسي أرضيتها بالفسيفساء أو لوحات الرخام وتجمل أسافل جدرانها بالخزف كما تقوم بزخرفة الجدران بالرسوم، وتدخل الصنابير المعدنية والنافورات ذات التماثيل الحيوانية ليكون من ضمن جمالية الحمام.[٣٠] ففي القرن (٥هـ/١١م) عثر المسلمون على تمثال في خرائب مدينة طالقة، فنقلوه إلى أحد حمامات أشبيلية المسمى "بحمام الشطارة، وهذا التمثال يمثل امرأة بالحجم الطبيعي ذات جمال خارق، ويجلس في حجرها طفل ممسك بثديها، ويصعد إلى قدميها ثعبان يريد أن يلدغ الطفل، وتنظر المرأة إلى الطفل والثعبان معًا نظرة معبرة عن حنان يمتزج بالذعر".[٣١]

ويذكر عنان أن في جزيرة ميورقة بقايا آثار الحمامات العربية المبنية على شكل مربع في كل ضلع من اضلاعه ثلاثة عقود؛[٣٢] ويصف مانويل جوميث موريو[٣٣] بقايا هذا الحمام بانه "ما زال واضح المعالم، وان كانت لم تظهر قط غرفتاه، المستطيلتان، اللتان تحيطان بالغرفة الوسطى، وهذه تبلغ الذروة الفنية بين نظائرها في تلك الفترة، لرشاقتها واحكام تكوينها. وهي مربعة الشكل بها رواق، وتحده عقود حدوة الفرس، فوق اعمدة تحمل قبة تتكئ على جوفات مقوسة متعارضة . وكلها جميعًا مزودة بطاقات مفصصة، أما التيجان فمن النوع المركب بها صف مزدوج من الأوراق الملساء... وقد شيدت العقود والقبوات من الآجر، أما الجدران، فمن بلاط شديد الصلابة".

إذن كان للحمامات في بلاد الأندلس سماتها التي ميزتها عن بقية الحمامات الأخرى، فهي وإن أخذت بعض سمات الحمامات الرومانية كالقبب، إلا إنها جملت وحسنت بعض المعالم لتعطي نمطًا معماريًا لنموذج خدمي تجاري في الدولة العربية الإسلامية في بلاد الأندلس. يُنظر الشكل رقم (٢) ورقم (٣). وكان يعمل في تلك الحمامات مجموعة من العمال، منهم الحكاك (الدلاك) أو الخادم، الذي كان يعمل على حك جسم المستحم، مستعينًا بقفاز من الشعر لتنظيفه، فضلاً عن الحجام الذي يعمل في الحجامة، والطباب الذي يمتهن مهنة الطب، وكانوا لا يمشون داخل الحمام إلا وهم لابسون التبان والسراويل.[٣٤]

وورد ذكر خادم الحمام في قول الشاعر أبي عمر الحرار إذ قال:[٣٥]

قالوا: أخادم حمّام تهيم به فقلت : بهجةُ بدرِ التَّمَّ في الظُّلَمِ

ويدعم هذا البيت الشعري القول أن أولئك الخدم كانوا على الأغلب من الصبيان.

أما عن كيفية دفع الاجرة، فالغالب في الحمامات هو دفع أجرة الاستحمام مع دخول الحمام، أي قبل الاستحمام.[٣٦] ويذكر أن تلك الحمامات كانت تابعة للدولة أو المساجد أو الجهات الدينية.[٣٧] ويقصد بالتبعية هنا هو الاشراف، أي أن مهمة الاشراف على تلك الحمامات كانت إما على الدولة بشكل مباشر أو المساجد أو الجهات الدينية. والأمر الذي لا يمكن أن ينكره أحد أن مهمة الإشراف على تلك الحمامات كان يقع على المحتسب وبينت المسعودي[٣٨] ذلك بالقول "وقد خضعت الحمامات لرقابة المحتسب" .

أما عن ملكية تلك الحمامات، فهل كانت ملكًا للدولة ؟ أم ملكًا خاصًا ؟ إن الجواب على ذلك نستنتجه ونستلهمه من بعض كتب النوازل التي ذكرت في فحوى مجموعة من الاسئلة نستوضح منها طبيعة ملكية تلك الحمامات. فالنصوص لا تشير إلى أنها كانت ملكًا لبعض المؤسسات المرتبطة بالدولة، والدليل ما ورد في كتاب الأحكام في المسألة رقم (٧) في الحادثة التي جرت في مدينة قرطبة، أيام الخليفة الناصر لدين الله (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) وهي: "أن رجلاً كانت له حصة في حمام وهو أحمد بن سعيد الفقيه، فباع تلك الحصة من رجل وهو محمد بن اسحق بن السليم."[٣٩] والمسألة رقم (١٠٣)، والتي سأل فيها عن "رجل قام على امرأة بوكالة في حصة من حمام تصدق بها على أبنه."[٤٠] ومن تلك الأسئلة نستطيع أن نستنتج مجموعة من الحقائق عن طبيعة تلك الحمامات:

(١) أنها كانت ملكًا خاصًا.

(٢) أن تلك الحمامات من الرفاهية والكبر لم يستطع الفرد بشكل عام أن يبنيها إنما كانت تبني على أساس المشاركة.

(٣) أن الفقهاء من بين الأفراد الذين كانوا يتبنون فكرة انشاء الحمامات.

من كل تلك الأمور نجد أن الحمامات في بلاد الأندلس انتشرت انتشارًا كبيرًا، فضلاً عن أنها عكست الواقع الحضاري للإسلام والمسلمين.

خاتمة

بعد الانتهاء من انجاز هذا البحث بالاعتماد على العديد من المصادر والمراجع تمكنا من الحصول على نتائج مميزة، أبرزت الحمامات كأحد الأماكن العمرانية، التي شهدت تطور وتميز في الحضارة العربية الإسلامية والتي من أهمها:

- اهتمت الحضارة العربية الاسلامية، لاسيما في بلاد الاندلس بوجود الحمامات، بحيث أصبحت ظاهرة اجتماعية وعمرانية.
- احتوت كل مدن الأندلس على مجموعة غير قليلة من الحمامات وكانت تزداد أيام الاستقرار الرقي الحضاري، بحيث احتوت بعض المدن على المئات من الحمامات.
- لم تكن الحمامات الاسلامية نسخة مطابقة للحمامات الرومانية، بل أنها أخذت الكثير من ملامحها، وطورت وزادت في ملامح الحمام سواء من داخله أم خارجه، فأصبح الحمام الإسلامي سمة عمرانية مستقلة بحد ذاتها.
- أثبت البحث أن عملية دفع أجور استخدام الحمام كانت تدفع مع دخول الحمام وليس بعد الخروج.
- كانت تناط مهمة مراقبة الحمامات لوالي السوق أو ما يُعرف بـ "المحتسب".
- أثبت المقال أن هنالك حمامات ملكيتها عامة، وهنالك حمامات ذات ملكية خاصة.
- كانت تستخدم في الحمام عدة مهن أخرى منها الطباب والحجام.

الملاحق

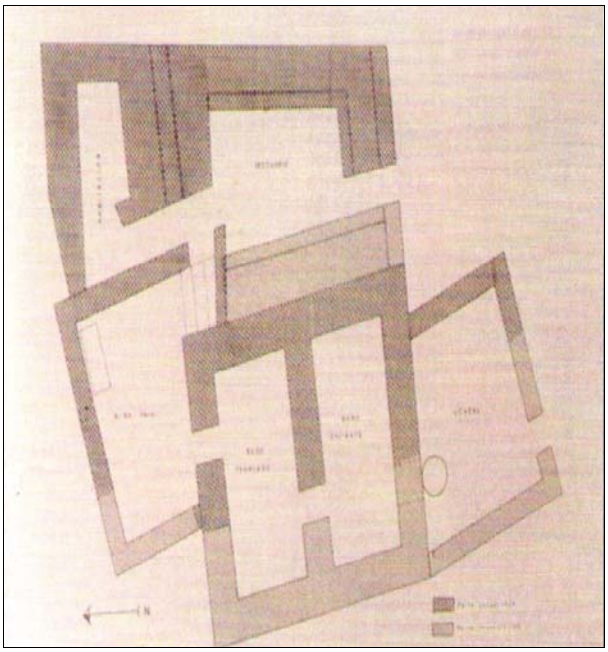

الشكل رقم (١)

مخطط تقريبي للحمامات

نقلاً عن : بنيتو، باسكوس، ص٧٢

الشكل رقم (٢)

بقايا حمامات

نقلاً عن: بنيتو، باسكوس، ص٧١

الشكل رقم (٣)

جدول مائي بالقرب من الحمامات

نقلاً عن: بنيتو، باسكوس، ص١١١

الهَوامِشُ:

(١) **سورة المائدة**، من الآية (٦).

(٢) البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، **صحيح البخاري**، ط٢، دار السلام، الرياض، ١٩٩٩، ص٢٩.

(٣) مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، ط٣، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ٢٠١٠، ص١٥٤.

(٤) سالم، عبد العزيز، **في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ١٩٨٥، ص٢١٠.

(٥) سالم، **في تاريخ وحضارة الإسلام**، ص٢٠٩.

(٦) بالنثيا، رفاييل، **اشبيلية الإسلامية، تاريخها السياسي والاجتماعي والثقافي**، تر: مريم عبد الباقي، بحث منشور ضمن موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، تحرير: سلمى الخضراء الجيوسي، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩: ٢٢٧/١.

(٧) عبد الحميد، سعد زغلول، **الحياة الدينية في المدينة الإسلامية**، مجلة عالم الفكر، الكويت، أبريل – مايو – يونيو، ١٩٨٠، مج ١١، ع١، ص٦٤.

(٨) ابن حوقل، محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، **صورة الأرض**، دار صادر، بيروت، د.ن: ١١٣/١.

(٩) المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)، **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكروزيرها لسان الدين ابن الخطيب**، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨: ٥٤٠/١.

(١٠) المقَّري، **نفح الطيب**: ٥٤٠/١.

(١١) مؤلف مجهول (ت أواسط ق٨هـ/١٤م)، **تاريخ الأندلس**، تح: عبد القادر بوباية، ط٢، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٩، ص٧٧-٧٨.

(١٢) ريسلر، جاك، **الحضارة العربية**، تر: خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٩٣، ص١٥٩.

Seeley, Robert Benton, *The Spanish Penisula*, London, p.71.

(١٣) الحماد، محمد عبد الله، **التخطيط العمراني لمدن الأندلس الاسلامية**، بحث منشور ضمن كتاب: **السجل العلمي لندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات**، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦، القسم الثالث، ص١٦٠.

(١٤) الحميري، محمد بن عبد المنعم (عاش في القرن ٩هـ/١٥م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ط٢، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤، ص٣٩١ ؛ أبو مصطفى، كمال السيد، **تاريخ مدينة طرطوشة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف (في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي)**، بحث منشور ضمن كتاب: **السجل العلمي لندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات**، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦، القسم الأول، ص١٨٤.

(١٥) العذري، أحمد بن عمر بن انس (ت. ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)، **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك**، تح: عبد العزيز الاهواني، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، ١٩٦٥، ص٨٧.

(١٦) **نفح الطيب**: ١٦٣/١.

(١٧) الشريف الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموديني الحسيني (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٤: ٥٦٣/٢.

(١٨) الادريسي، نزهة المشتاق: ٥٧٠/٢ ؛ عنان، محمد عبد الله، **الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال**، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٤٦.

(١٩) الحميري، **الروض المعطار**، ص٩٢.

(٢٠) الحميري، **الروض المعطار**، ص٢٢٤.

(٢١) الحميري، **الروض المعطار**، ص٣٩٢.

(٢٢) **الآثار الأندلسية**، ص١٣٢.

(٢٣) كونل، ارنست، **الفن الاسلامي**، تر: احمد موسى، دار صادر، بيروت: ١٩٦٦، ص١٢٨ ؛ بلباس، ليو بولدو توريس، **الأبنية الاسبانية الإسلامية**، تعريب: علية إبراهيم العناني، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، ع ١، السنة الأولى، مدريد، ١٩٥٣، ص١١٠؛ المسعودي، جميلة مبطي، **أقصى الغرب الأندلسي في العصر الإسلامي (٩٣-٦٤١هـ/٧١٢-١٢٤٣م) دراسة سياسية وحضارية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠، ص١٤١.

(٢٤) بلباس، **الأبنية الاسبانية الإسلامية**، ص١١٠ ؛ المسعودي، أقصى الغرب الأندلسي، ص١٤١.

(٢٥) سالم، **في تاريخ وحضارة الاسلام**، ص٢١٢ ؛ المسعودي، أقصى الغرب الأندلسي، ص١٤١ ؛ الحماد، **التخطيط العمراني**، ص١٦٠ ؛ ابو ارشيد، ارشيد يوسف، **الحضارة الاسلامية**، ط٢، مكتبات ونشر العبيكان، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥، ص٣٩٤ ؛ بنيتو، ريكاردو اثكيبردو، باسكوس **الحياة اليومية في مدينة ثغرية بالأندلس**، تر: عبد الله بن ابراهيم العمير، ادارة النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية: ٢٠٠٩، ص٧١.

(٢٦) بلباس، **الأبنية الاسبانية الإسلامية**، ص١١٠-١١١ ؛ المسعودي، أقصى الغرب الأندلسي، ص١٤١ ؛

Wilberforce, Archibald, *Spain and her Colonies*, NEWYORK, Peter Fenelon Collier, MDCCCXCVIII, P.16.

(٢٧) المسعودي، **أقصى الغرب الأندلسي**، ص١٤١.

(٢٨) بلباس، **الأبنية الاسبانية الإسلامية**، ص١١١ ؛ المسعودي، **أقصى الغرب الأندلسي**، ص١٤١.

(٢٩) بلباس، **الأبنية الاسبانية الإسلامية**، ص١١١.

(٣٠) المسعودي، **أقصى الغرب الأندلسي**، ص١٤١ ؛ بلباس، **الأبنية الاسبانية الإسلامية**، ص١١١.

(٣١) بلباس، **الأبنية الاسبانية الإسلامية**، ص١١١-١١٢.

(٣٢) **الآثار الأندلسية**، ص١٣٢.

(٣٣) نقلاً عن: سيسالم، عصام سالم، **جزر الأندلس المنسية (التاريخ الإسلامي لجزر البليار) ٨٩-٦٨٥هـ/٧٠٨-١٢٨٧م**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤، ص٥٥٩.

(٣٤) ابن عبدون، محمد بن أحمد التجيبي (ت. في النصف الاول من ق٦هـ/١٢م)، **رسالة ابن عبدون في القضاء والحسبة**، نشرت ضمن كتاب ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح: إ. ليفي بروفنسال، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٥٥، ص٤٨؛ ابن بسام، محمد بن أحمد المحتسب (ت. نهاية ق٨هـ/١٤م)، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، تح: حسام الدين السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨، ص٧٠-٧١؛ سالم، **في تاريخ وحضارة الاسلام**، ص٢١٣ ؛ المسعودي، أقصى الغرب الأندلسي، ص١٤١ ؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح، **الحياة الاجتماعية في المدينة الإسلامية**، مجلة عالم الفكر، الكويت، ابريل – مايو – يونيو، ١٩٨٠، مج ١١، ع١، ص١٢٠ ؛ الحماد، **التخطيط العمراني**، ص١٦٠.

(٣٥) الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨هـ/١٠٥٦م)، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٨، ص٥٨٤.

(٣٦) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي، **المصنف في الأحاديث والآثار**: تح: مختار أحمد الندوي، مطبوعات الدار السلفية، الهند، بومباي: ١٩٨٠: ٢٩٥/٧.

(٣٧) المسعودي، **أقصى الغرب الأندلسي**، ص١٤١-١٤٢ ؛ الحماد، **التخطيط العمراني**، ص١٦٠.

(٣٨) **أقصى الغرب الأندلسي**، ص١٤١.

(٣٩) المالقي، عبد الرحمن بن قاسم الشعبي (ت. ٤٩٧هـ/١١٠٣م)، **الأحكام**، تقديم وتحقيق: الصادق الحلوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢، ص٧١.

(٤٠) المالقي، **الأحكام**، ص١١٦.